اسم الكتاب : ما بعد المحافظين الجدد.

التاريخ يلسع بالمقابل

تأليف : فرانسيس فوكوياما.
عرض : جيرارد بيكر.

أشهر ما فعله فرانسيس فوكوياما كان تأليف كتاب في عام ١٩٩٢ بعنوان (نهاية التأريخ والرجل الاخير)، حيث افترض الكتاب مفهوم ان العالم، مع انتهاء الحرب الباردة وتشوه سمعة الشيوعية بأسلوبها السوفيتي، كان قد وصل الى نقطة نهاية ما، ولم يعد هناك اي بديل معقول لرأسمالية منفتحة وحرة وديمقراطية، وان التاريخ بصفته التطور المستمر للانسان من خلال التقدم الحضاري كان تاماً.

وقد منحه الكتاب مقعداً في هيكل آلهة حزب المحافظين الجدد، وهي الحركة السياسية الامريكية التي تؤكد على ان تأسيس ديمقراطية ليبرالية بأسلوب غربي وأسواق حرة يجب ان يكون الهدف المركزي للسياسة الخارجية الامريكية.

وقد رفع من منزلة هذا المقعد ثاني أشهر عمل قام به فوكوياما، ففي عام ١٩٨٨ قام مع (١٧) مختصاً آخر بالسياسة الامريكية، وأغلبهم من المحافظين الجدد، بالكتابة الى الرئيس كلنتون داعياً الى انهاء صدام حسين وحاثاً الادارة الامريكية على جعل تغيير النظام العراقي هدفاً مركزياً للسياسة الخارجية.

والآن عقب عقد ونصف من اصدار كتابه وثماني سنوات من دعوته للاطاحة بصدام يعيش العالم في اهتياج ومثالية ديمقراطية تحت الحصار، فالعراق في فوضى والمحافظون الجدد، الذين ربما يكونون بالفعل أكثر من يواجهون الازدراء واذا أسيء فهمهم على نطاق واسع طبقة من المفكرين في التاريخ، مبعثرون.

ولم يكن ثمة ردّة صادمة أكثر من ردّة فوكوياما، فمع كتابه (ما بعد المحافظين الجدد) يرتد عن ارتباطه بحزب المحافظين الجدد على العموم و(حرب العراق) على الخصوص.

وفوكوياما لم يستطع فقط ان يحمل نفسه تماماً على القول أنه لم يؤمن البتة بكل الامور التي كان يؤمن بها المحافظون الجدد، وقد أسيء فهم عملية الشهيرين، فقد كان كتابه مجرد رصد للنزعة العصرية والعولمة بينما كانت رسالته ببساطة تحث على "مسلك اكثر صرامة ضد بغداد ".

ويبدو الامر كله شبيهاً قليلاً بالدفاع المعروض عبر التاريخ الانساني لكل تغيرات القلب، وكما عبر عنه داستي سبرينغفيلد في أفضل تعبير قائلاً "لم اكن انا الذي تغيرت بل أنت ".

وأية قراءة لرسالة عام ١٩٨٨ الخاصة بالعراق (تم تكرارها بالتمام في رسالة رسمية أخرى موقعة من فوكوياما بعد هجمات ١١ سبتمبر الارهابية) لا تدع الا مجالاً ضئيلاً جداً لتذبذب الرأي، حيث تقول الرسالة "الستراتيجية الوحيدة المقبولة هي تلك التي تهمل احتمالية ان العراق سيكون قادراً على استخدام او التهديد باستخدام أسلحة الدمار الشامل "وكذلك "في المدى القريب يعني هذا رغبة بأتخاذ اجراء عسكري فيما يكون من الواضح فشل الدبلوماسية ".

لكن لنسمح لفوكوياما بورقة توت الفكرية الخاصة بالثبات على المبدأ، وهو يقول انه ليس ثمة شك في موضع وقوفه الآن، اذ ان مبادئ حزب المحافظين الجدد عقيدة متصدعة، حيث يقول ان المحافظين الجدد الذين كانت بصماتهم الفكرية تغطي حرب العراق أساءوا فهم طبيعة العالم اساءة مهلكة فقد غالوا في تقدير كل من القوة العسكرية للولايات المتحدة واستعداد بعض الدول للتغيير الديمقراطي في حين بخسوا تقدير مقياس العداء تجاه الولايات المتحدة الذي قد تولده الحرب وأساءوا فهم تاريخ الـ ٢٠ عاماً المنصرمة، ونتيجة لذلك أوجدوا عالماً أكثر زعزعة بكثير.

ويدعو الكاتب الى مبدأ سياسة خارجية جديد –الا وهو "الولسونية❖ الواقعية "– وهو سعي لتغيير ديمقراطي عالمي عن طريق اجراء جمعي مع أصدقاء ديمقراطيين، مع التأكيد على مد يد العون الى التنمية والتجارة والمؤسسات الدولية التي تم اصلاحها.

وهذا ليس بمغاير للكثير من النقد الموجه لإدارة بوش من العديد من الجماعات ولكنه هجوم على المحافظين الجدد من واحد منهم لايمكن نبذه بسهولة كبيرة بوصفه المعبر عن المهزوزين الأوروبيين او المولع بانتقاد واقعيي السياسة الخارجية الامريكية.

ومع ذلك فأن المعضلة، بالنسبة للذين يدعمون هذا الكتاب بصفته أقصى التفنيد لسياسة بوش الخارجية، تكمن في أن الكتاب لايقوم بالمهمة حقاً وفوكوياما نزّاع الى انتقاد التخطيط لحرب العراق وتنفيذها، الا انه لا يرغب حقاً بالارتداد ارتداداً كاملاً ويقول ان فكرة خلق ديمقراطية في قلب الشرق الاوسط هي فكرة رديئة بشكل حقيقي وهو يقدم العديد من النقاط الصحيحة –خاصة بخصوص فشل المحافظين الجدد في فهم التهديد اللاحكومي من الاسلام المتطرف في الغرب – كما ان لديه وجهة نظر حينما يسخر من تشكك المحافظين الجدد العميق في فعالية محاولات الحكومة لتشكيل المجتمع في الوطن وايمانهم الكامل بشكل واضح بقدرتها على بناء مجتمع على بعد آلآف الاميال.

بيد أنه ليس امام الكاتب خيار جيد، وهو بالطبع لا يود القول بأن العالم سيكون في حال أفضل بكثير لو كفت امريكا عن استخدام قوتها العسكرية للتخلص من انظمة مثل نظام صدام.

وستكون الصدمة بالنسبة للجماعة المناهضة لبوش هي ان "الولسونية الواقعية"لا تبدو مختلفة كبير اختلاف من حيث المبدأ عن مبادئ المحافظين الجدد، اذ يقول ان الفرق بينه وبين المحافظين الجدد يكمن في ان هذا الايمان بتقدم التاريخ بأتجاه الديمقراطية هو نوع من الديمقراطية الماركسية –بحيث أن التطور سيتجلى للعيان في خطواته.

وتُترك أنت متسائلاً فيما اذا كان الرجل الذي دعا الى اسقاط صدام ونادى بالمزايا العالمية للديمقراطية (اذا كان) يؤمن حقاً بهذا، او فيما اذا كان الامر كله ليس مجرد كثرة متقنة تقدم فوق ذلك نسخة أخرى من تلك الكليشيه الماركسية القديمة التي تقول :"كانت اللينينية مأساة في شكلها البلشفي وقد عادت كمهزلة عندما مارستها الولايات المتحدة ".

وربما هناك حكم أكثر شفقة وهو أنك تستطيع، اذا كنت مؤرخاً وخاصة مؤرخاً قد سلّم بكتاب "نهاية التاريخ "، (تستطيع) تحمّل الانتظار لفترة قصيرة وتدع الامر كله يتجلى للعيان لوحده، الا وهو جدول زمني متناسق الاجزاء، بيد أنك اذا كنت جاداً بخصوص ستراتيجية لجعل العالم أكثر حرية ولتعزيز التغيير الديمقراطي وللتعامل مع التهديدات القاتلة من عقود الاستبداد، فأنك لا تملك بالفعل رفاهية انتظار الظروف المواتية تماماً.

❖ الولسونية الواقعية : نسبة الى وودرو ولسون (١٨٥٦-١٩٢٤) وهو سياسي امريكي وزعيم الحزب الديمقراطي والرئيس الـ ٢٨ للولايات المتحدة (١٩١٣-١٩٢١) وفي عهده دخل الامريكيون الحرب العالمية الاولى.

ترجمة : هاجر العاني.

اسم الكتاب :

الجذور الخفية للجهاد الحديث

> كان علينا ان نعيد النظر في وجهة نظرنا بشأن العالم عدة مرات منذ تدمير مركز التجارة العالمية ، كما ظهر في الاول انه فعلة مجانين عرب سرعان ما تحولت الى حرب على الارهاب ثم الى صدام حضارات. وفي الاشهر الاخيرة ، صقل الرئيس بوش الامور اكثر ، وهو يتحدث الآن لا عن جلب الديمقراطية الى الشرق الاوسط وانما هزيمة التشدد الاسلامي.

عرض : انتوني ساتين
ترجمة : عادل العامل

اما ما يحدث لاحقاً فلكل واحد ان يخمن. لكن بينما ننتظر نحن انسحاباً من العراق، ربما ان او وضعاً عملياً في افغانستان، يجدر بنا التوقف مليا والالتفات الى الوراء لنرى كيف بدأ هذا كله. ويشكل كتاب تشارلز الين الاخير العون الكامل في هذا الاطار، لانه اذا ما آمنا بفرضيته فان جذور الصراع الراهن لا في مانهاتن ٢٠٠١ او اسرائيل ١٩٤٨، وانما مع ظهور المذهب الوهابي في الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر.

لقد بدأت الوهابية كأية حركة دينية اصلاحية اخرى، بدعوة الى النقاء، واستعادة المبادئ الاولى الاسلامية. لكن في اربعينيات القرن الثامن عشر، ذهب محمد بن عبد الوهاب الى اكثر من ذلك. فقد ادعى في كتاب التوحيد The Book of Unity، ان الطريق الى الخلاص، او النجاة، يمكن انجازه فقط من خلال الاخلاص المتصلب الحرفي للاسلام "اضافة الى كره ومعاداة الكفرة والمشركين". هذا الموقف العدائي جرى على النقيض من المواقف الاسلامية بل عارضته حتى اسرة الوهاب وقد جعله ذلك بصورة حتمية في صراع مع السلطة الدنيوية، وما كان لنا على الارجح ان نسمع باسم الوهاب لو لم يجد له مهتدياً جديداً قوياً، وهو قائد قبلي يدعى محمد بن سعود. وقد اقسم الوهاب وابن سعود يمين الولاء الذي عرف بعده الاخير بالامير او القائد، ولقب رجل الدين بشيخ الاسلام.

ولكن هذا ليس مجرد تاريخ لتقدم المذهب الوهابي، ذلك ان المؤلف لديه مشروع اكبر وذو صلة بالامور على نحو اكثر سياسية، ليرسم خطاً من صعود الوهاب الى بروز اسامة بن لادن واتباعه القتلة ذوي الاستلهام الوهابي، ويروي الين هذه القصة المعقدة بموجزية، ونفاذ بصيرة ورؤية واسعة المدى، بادئاً بولادة المذهب ومتتبعاً بعد ذاك تقدمه من ادخال محمد بن عبد الوهاب الاسلحة النارية الى المقاتلين الذين لم يستخدموا من قبل إلا السيف والرمح، الى النتيجة المحتمة في بداية القرن التاسع عشر، حين خلف الوهابيون ذيلاً من الدمار عبر الاماكن المقدسة الاسلامية، ومن كربلاء الى مكة والمدينة، وهزموا جيشاً مصرياً كبيراً في عام ١٨١١، فقط ليهلك معظمهم على ايدي المصريين العائدين اليهم في عام ١٨١٨.

لم يضع تدمير الجيش الوهابي نهاية للمذهب، وانما ادى الى هجرة وهابية الى ما يعرف الان بباكستان، وشمالا الى افغانستان وجنوباً الى الهند. وطائفة الهند هذه هي التي يمكن ان تلفت الانتباه، اذ هنا يشير الين الى ان الوهابيين كانوا الى حد كبير مسؤولين عن اندلاع الانتفاضة ضد الحكم البريطاني عام ١٨٥٧، والدليل هنا ملزم، وان لم يكن حاسماً، ويتضمن ظهور اغنية الحرب الوهابية، الرسالة جهاد (جيش الحرب المقدسة)، في دلهي قبل سنتين من انفجار العنف. وما لا تتم مناقشته هو ان الوهابية ازدهرت في المدرسة الدينية التي اسست في ديوباند، شمالي الهند عام ١٨٦٦، ومن الهند، يعود المؤلف الى الجزيرة العربية متتبعاً صعود اسرة آل سعود ومعها الوهابية الحديثة، وهنا ايضا سينفش الريش باقتراحه "ان لورنس فهمها خطأ"، ذلك ان الرجل صاحب الشأن والاهمية لم يكن بطل لورنس الامير فيصل وانما مؤسس العربية السعودية، ابن سعود. وهو مصيب هنا، اذ ان ابن سعود هو الذي كان له تاريخ وهابي ونصوص اساسية طبعت في بومباي، وابن سعود هو الذي افلح في توحيد القبائل العربية وارضاء الوهابيين بينما يستعمل السيارات والتلفونات واشياء اخرى كثيرة لم يرد لها ذكر في القرآن. ومن ابن سعود، ما هي الا قفزة قصيرة عبر البترودولارات، والسياسة العالمية والتورط الروسي في افغانستان، الى اسامة بن لادن. ولا يبذل الين اية محاولة هنا لاخفاء بغضه الشديد للوهابية، المتسمة برأيه بروح المجابهة وانعدام الرحمة.و كان يمكن للكتاب ان يكون افضل حتى لو احتفظ بمثل هذه المشاعر بعيداً عن الصفحات.

عن : times online

اسم الكتاب : ارغب بلقاء سعادتكم

رسائل الاطفال الفنلنديين الى رئيسة جمهوريتهم

تأليف : اولا. مايا سالو
ترجمة : يوسف أبو الفوز

في العاصمة الفنلندية، هلسنكي، وعن واحدة من اعرق واكبر دور النشر الفنلندية، صدر مؤخرا كتاب لفت انتباه الكثير من التربويين والقراء، حمل عنوان "أرغب بلقاء سعادتكم ". مؤلفة الكتاب بروفسورة من جامعة هلسنكي، السيدة اولا. مايا سالو (مواليد شمال فنلندا ١٩٥٦) سبق لها ان اصدرت كتابين يبحثان في شؤون التربية والتعليم، ولها عشرات المقالات والابحاث التربوية المنشورة في مختلف الدوريات الفنلندية، ومادة كتابها الجديد لا تخرج عن خط اهتمامها التربوي، لكنه في نفس الوقت يمنح القارئ المتعة وشيئاً من السحر من عالم الطفولة ودروسا على مختلف المستويات، وكم نحن بحاجة لها في وطننا وهو يعيش ظروفه الصعبة، لنتعرف على تجارب وحياة الآخرين ممن يبنون اوطانهم بعيدا عن اجواء والاحتقان وشبح الموت الذي يطوف في كل مكان من الوطن. الكتاب هوعملية تحليل ومراجعة رسائل لاكثر من ٦٠٠٠ طفل فنلندي وجهت الى رئيسة الجمهورية الفنلندية تاريا هالونين (مواليد ١٩٣٤)، التي فازت مؤخرا (في ٢٠٠٦/١/٢٩) بدورة رئاسية ثانية كمرشحة لقوى اليسار الفنلندي.

السيدة تاريا هالونين، التي تعتبر اول امراة فنلندية تصل الى حقيبة وزارة الخارجية (١٩٩٥-2000)، ثم تصل الى مقعد الرئاسة لاول مرة في اذار عام ٢٠٠٠، تعتبر في فنلندا مثالا للمرأة العملية والمثابرة الشجاعة، وحتى رسوم الكاريكاتير حين تتناولها تصورها امراة محملة بعدد من الحقائب ورزم من الفايلات. وهي شخصية محبوبة على نطاق شعبي واسع وتمتاز بالتواضع وثقافة عالية، ومنذ فوزها الاول عام ٢٠٠٠ اصبحت محط انظار الاطفال الفنلنديين، خصوصا البنات منهم، وصارت تتسلم رسائل منهم بأستمرار، وموقعها على الانترنيت يتسلم سيلا من الرسائل الاليكترونية. وفي فنلندا، التي احتلت ولاكثر من مرة مواقع متقدمة في سلم مقياس الشفافية العالمي، لا توجد اسرار، فكل المعلومات عن تفاصيل الحياة اليومية لرئيسة الجمهورية معروفة لعامة الناس : افراد عائلتها، تنقلاتها واجتماعها، نوع طعامها، قيمة مرتبها، اسماء قططها، الالوان التي تفضل، عدد فساتينها، بالاضافة الى مواقفها وآرائها السياسية. وفي بلد ذي نظام متطور من الخدمات، لا يجد الاطفال في فنلندا صعوبة في ارسال رسائلهم الى رئيستهم، حيث يكتبون اسم العاصمة واسم رئيسة الجمهورية الى جانب طابع البريد، لتكون الرسالة خلال يوم او يومين على طاولة رئيسة الجمهورية.

في لقاء لنا مع البروفسورة اولا . مايا سالو، مؤلفة الكتاب، قالت لنا انها قضت عاما ونصفاً من العمل المتواصل في الكتاب، وقراءة الرسائل فقط استغرق منها اربعة شهور من العمل بمعدل عشر ساعات في اليوم، وبنفس الوقت كان وقتا ممتعا في العيش مع رسائل الاطفال وعالمهم المدهش المليء بالأسئلة الطريفة والجادة، التي وجدت ان الرئيسة قد تعاملت معها بجدية ومسؤولية واجابت عليها جميعها، بمساعدة سكرتيرتها، ولبت الكثير من طلبات الاطفال المعقولة. تؤمن المؤلفة بان "رئيسة الجمهورية هنا تكف عن ان تكون موظفاً رفيع المستوى، وشخصية سياسية، انها مثال لمربي كبير، واحترام اسئلة الاطفال ومخاطبتهم بأحترام تنعكس بشكل ايجابي على شخصياتهم ونشاطهم وبالتالي مستقبلهم ".

قالت لنا مؤلفة الكتاب انها تستطيع تقسيم الرسائل الى ثلاثة مستويات : الاول رسائل من يخاطبون رئيسة الجمهورية كشخص غريب وبشكل رسمي، وهم الاقلية هنا وبعضهم يستخدم تعابير "سعادة الرئيس "، والقسم الثاني يخاطبونها كأحد افراد العائلة وهم الاكثرية، وهناك من يخاطبونها وكأنها شخصية من الحكايات والاساطير مثل السندريلا والاميرات الجميلات، وهم من صغار السن عادة. تتراوح اعمار الاطفال اصحاب الرسائل، بين ٤ سنوات الى ١٦ سنة، وغالبيتهم من الفتيات، الذين يجدون في الرئيسة مثالا طيبا للمرأة التي تمنحهم المزيد من القوة. تشير المؤلفة الى انها من خلال الرسائل وجدت الاطفال الفنلنديين بشكل عام يتمتعون بذهنية مفتوحة، ويتميزون بالشجاعة والصراحة، ووفرة في المعلومات ولمست عند البعض شيئاً من روح المرح. وتضيف بأنها تهدف من الكتاب ان ينتبه الكبار الى ما يقوله الاطفال ويتعلمون منهم، وان يتذكروا انهم كانوا صغارا ذات يوم وكانوا بحاجة لمن يسمعهم. عن فكرة الكتاب قالت لنا المؤلفة انها خطرت لها حين قرأت مقالا عن زيارة رئيسة الجمهورية لإحدى المدارس في هلسنكي وحديثها عن احتفاظها برسائل الاطفال والاهتمام بآرائهم، فقدمت طلبا للسماح بزيارة ارشيف رئاسة الجمهورية لاعداد مقال تربوي عن الامر، لكن بعد اطلاعها على الارشيف الضخم، المعتنى به بشكل جيد وبترتيب انيق، يعبر عن اعتزاز رئيسة الجمهورية بالرسائل، التي اوصت المؤلفة مباشرة بضرورة الاعتناء خلال العمل بالرسائل لانها تشكل عندها قيمة لا يستهان بها، وسرعان ما تطورت الفكرة وتحول المقال الى كتاب من ٢٢٤ صفحة من القطع الكبير زينته رسوم ١٢٣ طفلا من اصحاب الرسائل، حصلت المؤلفة من اهالي الاطفال على حق نشر الرسوم التي تمثل رئيسة الجمهورية من وجهة نظر الاطفال، ووضع اسماء وتوقيع اصحابها عليها. وردا على سؤال لنا، افادت المؤلفة بانها لا تعتبر موضوع الكتاب هو شخصية رئيسة الجمهورية، ولم تفكر بأن يكون كتابها محاولة لاطرائها او تلميع صورتها، فهي تعتبر ان مادة الكتاب الاساسية هي الاطفال ورسائلهم، والكتاب تربوي يعبر عن عالم الاطفال وحاجتهم للتعبير عن انفسهم واثبات شخصياتهم، وتجد ان اسلوب كتابة الرسائل الى شخصية متميزة في الدولة، بالاضافة الى كونها ممارسة ديمقراطية، فهي ايضا رغبة عند الاطفال للبحث عن المساعدة بشكل ما لتنفيذ افكارهم من خلال شخص يظنونه قادراً على اتخاذ القرار بالمساعدة. ورحلة في رسائل الاطفال الفنلنديين، واسلوبهم في الكتابة ومخاطبة رئيسة جمهوريتهم، يمكن ان نلمس منه جوانب من طبيعة شخصية الطفل الذي يعيش وينمو في عالم مسالم، ديمقراطي متطور.

في الرسائل نجد كثيراً من الاطفال الفنلنديين يخاطبون الرئيسة باسمها مباشرة بدون القاب ورتوش "مرحبا تاريا"، وهكذا بدأت غالبية الرسائل. تقول المؤلفة "لديهم شعور بأنهم يكتبون لشخص بمنزلة الام ". وبشجاعة وصراحة تحدثوا معها في مختلف المواضيع التي تشغلهم: علاقاتهم الاسرية، مشاغلهم واهتماماتهم، حيواناتهم الاليفة، قطط رئيسة الجمهورية، دراستهم، الاحوال العامة في البلاد، شؤون رئاسة الجمهورية، السياسة، البيئة، الاتحاد الاوربي، الحرب والسلام في الشرق الاوسط، العنصرية، والحب ايضا. لا يمكن ان تلمس املاءات ما على الاطفال من احد لكتابة رسائلهم، فالرسائل مكتوبة بلغة الاطفال البسيطة، باسلوبهم، وببراءة الاطفال ونقائهم. فهم يحدثون الرئيسة عن ذهابهم لاول مرة الى المسرح او الى السينما، وصبي يخبر الرئيسة عن فرحه "في المكتبة العامة صرت اقرأ في صالة الكبار "، واخر "انا نشط في المدرسة "واخرى تسأل "هل وظيفة رئيس الجمهورية تحتاج الى كثير من الدراسة ؟ " كثير من الاطفال، خصوصا البنات الذين يبدون فخورات بها كرئيسة باعتبارها امرأة من جنسهن، يرغبن بان يصرن مثلها رئيسة جمهورية، وبعضهم يبدى اعجابه بمهن اخرى "ابي سائق حافلة، احب ان اكون مثله "وآخر "اريد ان اكون موسيقيا كبيرا "، ويسألونها عن حياة قططها، و"من يعتني بها عند ذهابك للعمل ". طفلة وبثقة تثير الابتسام تنصح الرئيسة "قومي بعملك جيدا، اذا كنت جيدة ستنالين مرتباً افضل "، وطفلة اخرى تعتقد "من الضروري توظيف منظفة لان كثرة اجتماعاتك لا تترك لك وقت لانجاز كل اعمال البيت ". وطفلة تؤكد للرئيسة "اعرف انك مشغولة، واذا لم ترغبي بالجواب ارسلي لي ملاحظة ". وطفل يشكو للرئيسة "ليس لدي اخ او اخت اصغر مني "ويدعوها للتدخل. وطفل يذم الكحول والتدخين، وطفلة تسألها "هل لديك حساسية من شيء؟"، وآخر يود معرفة "هل تحبين اكل شوربة الفطر؟"، واطفال يكتبون لها اشعارا ومقاطع من اغان يحبون سماعها، ومطربيهم المفضلين، وهناك من يسألها عن الكتب التي تقرأ او ينصحها بقراءة كتاب معين، وآخرون يروون لها نكاتا وطرائف ولا ينسى بعضهم ان يثبت جانبا "ملاحظة مهمة : هذه النكتة من تأليفي ولم اسمعها من احد ". وحتى في مناقشتهم الامور الكبيرة والعصيبة اضفت طفولتهم وبراءتهم الكثير من العذوبة على آرائهم، هاهي طفلة بعمر ١٢ عاما تكتب لرئيستها عن مشكلة الشرق الاوسط "الآن اتكلم عن موضوع اسرائيل وفلسطين. اعتقد انهم اطفال لانهم لا يمكن التوقف عن القتال والوصول الى اتفاق. هل يمكن ان تنقلي كلامي الى الرئيس الامريكي ؟"، ولا تنسى الطفلة ان تذكر عنوانها للرئيسة فيما اذا رغبت بلقائها لمزيد من المعلومات. وطفلة ترسم للرئيسة خطة عريضة طويلة لمساعدة الدول النامية وتعليمهم الكف عن الحروب ومساعدتهم بتوفير المدارس والغذاء والماء "انا اشعر بالبكاء لان هناك حروب في طرف العالم الاخر، اعتقد اننا في البلدان الجيدة يجب ان نساعدهم". وطفل يخبر الرئيسة "قريتنا جميلة وتعيش بسلام، انا اريدك ان تجعلي العالم مسالما وجميلا كذلك"، وبذات الروح طفل آخر يطلب من الرئيسة التدخل لمنع رفع المراجيح من باحات البيوت في فترة الشتاء. وطفل آخر يجد ان صبره نفد لان "لا احد يسمعني وياخذ كلامي محمل الجد"، وطفل يوصي بالاهتمام بذوي الدخل المحدود "لان حالهم صعبة"، ويذكر ان الرئيسة قدمت برنامجا متقدما في هذا الشأن وتعتقد مؤلفة الكتاب ان لرسائل الاطفال الكثيرة حول هذا الموضوع دورا في هذا. طفل آخر يذم العنصرية، وطفلة فنلندية ارسلت للرئيسة صورتها مع رسالتها "سوف تندهشين لان لون بشرتي سوداء، لكني فنلندية ". وطفلة تسر رئيسة الجمهورية بأنها معجبة بزميل لها ولكنه مشغول عنها، وكأنها تعرف الرئيسة من سنوات طوال، وبلغة امرأة ناضجة لا تنسى ان تشير ببساطة "نحن النساء نعرف طبيعة الاولاد "وطفلة وهي تكتب للرئيسة تذكرها بملاحظة "افضل وقت للاتصال بعد الثانية عصرا لاني في الصباح اكون في المدرسة ". وخلال الحملة الانتخابية للدورة الرئاسية الثانية، وخلال حمى المعارك الانتخابية ومرشحو الرئاسة يكيلون لبعضهم البعض التهم والانتقادات وصلت الى رئيسة الجمهورية رسالة من طفلة بعمر ١٠ سنوات "تاريا لاتهتمي لذلك فانت الافضل ". وطفلة شكت للرئيسة "انا حزينة، امي مصابة بالسرطان واخشى ان تموت، هل يمكن مساعدتي ؟ "، واخبرتنا مؤلفة الكتاب ان رئيسة الجمهورية تحركت فورا والتقت الطفلة وامها وقدمت المساعدة الممكنة.

رسوم الاطفال المرافقة للكتاب، وصور عن رسائلهم بخط ايديهم، اضفت على الكتاب شكلا جميلا وروحاً شفافة، خاصة تلك الرسوم التي عبرت عن موهبة لرساميها الذين استطاعوا التقاط ملامح الرئيسة وافراد عائلتها واستطاعوا ان يعبروا بروح بريئة عن وجهات نظرهم في شخصية رئيسة الجمهورية وحياتها اليومية. شخصيا كقارئ لم اجد في الكتاب رسائل تحمل احاديث عن الدين، وعندما سألت المؤلفة عن ذلك، وربما قد توجد رسائل لم تطلع عليها، قالت لنا بأنها تسلمت كل الرسائل الموجودة في الارشيف واطلعت عليها، ولم تحجب عنها ولا رسالة واحدة، وتجد ان اهمال الاطفال الفنلنديين لموضوع الدين شيء منطقي بسبب اعمارهم وبسبب طبيعة حياة المجتمع الفنلندي التي تعتبر الدين فيها شيئا خاصا بالفرد وعلاقته المباشرة بالرب، وايضا بحكم كون المناهج التعليمية في فنلندا لا تعتبر درس الدين درسا اساسيا وحضوره او عدم حضوره يخضع لخيار الطالب وعائلته. ولم تكن بين الرسائل رسالة من طفل عربي او مسلم او حتى اجنبي من الذين يعيشون ويدرسون في فنلندا، عدا رسالة واحدة من طفل روسي يشكو فيها سخرية زملائه منه، ويطلب رأي رئيسة الجمهورية في الموضوع.

بقي ان نشير الى انه قبل يومين فقط من لقائنا مؤلفة الكتاب والدردشة معها حول موضوع الكتاب، كان للمؤلفة موعدا للقاء رئيسة الجمهورية، السيدة تاريا هالونين، التي اخذت خبرا عن لقائنا مع المؤلفة وعن فكرة هذا المقال، فعبرت رئيسة الجمهورية، عن سرورها بأن تسلط صحيفة من البلاد العربية الضوء على هذه التجربة، ورغبت بتان تحصل على نسختها الشخصية من عدد الصحيفة عند نشر هذا المقال.